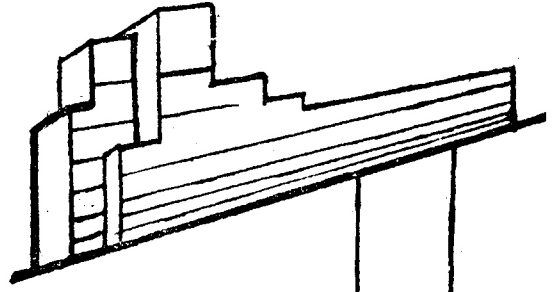


٣٥٢ قدماً وعرضها من الشرق إلى الغرب ٣٩٦ قدماً وهو المعروف بهرم سقارة .

ومنذ ذلك العهد صارت قبور الملوك والوجهاء عبارة عن بناء ضخم قاعدته مستطيلة وحوائطه الأربعة تميل للداخل بميل واحد وهى التى تعرف بالآهرامات ، وأشهرها أهرام الجيزة الذى وصل بناؤه إلى حد الكمال فلم يكن قبراً فقط ، بل كان مجموعة نسب هندسية وحسابية أثبتت عليه ، كما أنه برهان قوى على ماوصلت إليه مقدرة القدماء الهندسية ودقة ملاحظتهم ومهارتهم فى مباشرة تنفيذ الأعمال .



أبحاث فنية

العمارة عند قدماء المصريين

((المقابر والمعابد))

كان من عقائد قدماء المصريين أن الإنسان بعد موته يبعث من مرقده فى نفس المكان الذى رقد فيه ، فوجهوا اهتمامهم إلى بناء المقابر وتغالوا فى تقويتها وكبر حجمها والتفنن فى ضخامتها فكانت تحفظ الأجسام بعد موتها ووضعها فى هذه المقابر .

ولم يتم المصريون القدماء بحفظ جثث موتاهم إلا بعد أن طرأ تغيير فى اعتقاداتهم - فى بادىء الأمر كانوا يكفنون بتجفيف الجثث فى الشمس وبعد ذلك اعتنوا بحفظ رفاتهم أكثر من ذى قبل ، وهذا نتيجة نمو تعليم « أزوريس » الذى علمهم أن رفات الإنسان غالية جداً ويجب الاعتناء بحفظها فكانوا يحنطونها ويكفنونها بالنيل وغيره حتى تكون جاهزة لرجوع الروح لها وبعد عودة الحياة لها تحيا حياة سعيدة فى ملك « أزوريس » .

فإذا لم يتم المصريون اعتناءهم بتحنيط ودفن رفات موتاهم فى مكان أمين بعيد عن سطو اللصوص والوحوش الضارية ما كان هناك أى فائدة من صرف ذلك المجهود الكبير والمال الكثير فى تحنيطها وبناء القبور فكانوا يقيمون بناء على القبور يحتوى على عدة حجرات بعضها خصص للجنازة والبعض الآخر لوضع جميع أمتعة المتوفى فيها وكذا بعض المأكولات .

فى عهد الأسرة الثالثة بنى الملك « تشيزر » لنفسه قبراً بديعاً على شكل هرم قاعدته مستطيلة ذى ست درجات ارتفاعه ١٩٧ قدماً وطول القاعدة من الجنوب إلى الشمال

ولم يقتصر قدماء المصريين على بناء الأهرامات والقبور فحسب بل وجهوا اهتمامهم إلى تصميم المعابد وأبدعوا فيها فهناك معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحرى (غرب بلدة الأقصر) وهو معبد كبير بنى على ثلاث شرفات ويشتمل ثلاثة أجنحة على ثلاثة مستويات تعلو الواحدة عن الأخرى ويوصل إليه بواسطة ممر مائل مستقيم طوله ١٦٠٠ قدماً وعلى جانبيه صفان من تماثيل أبى الهول من الأحجار (الصوان) وكان فى ابتداء هذا الممر بوابة لم يبق إلا أساسها ، وكان عند مدخل الصحن الأول مستلطان - والصحن عبارة عن فناء متسع سماوى (من غير سقف) يوجد فى محوره على مسافة ٢٠٠ قدم طريق مائل يوصل إلى الصحن الثانى وعلى يمين ويسار الطريق المائل يوجد رواق سقفه محمول بصفين من الأعمدة كل منها ١١ عمود وجه الصف الأمامى من الأعمدة مستقيم أما خلفها فضلع كى يوفق بينها وبين الصف الثانى من الأعمدة ذات الستة عشر وجهاً وكل من هذه الأعمدة الأمامية والخلفية مسلوبة إلى أعلا ، والحوائط الخلفية مزخرفة بنقوش (بحفر منخفض) تصف نقل مستلتي

على الماء بالاحتفالات الدينية والعسكرية

وفي الصحن الثاني (المتوسط) كما في الأول يوجد طريق مائل يوصل إلى الصحن الثالث ، الأخير ، ويوجد أيضاً به رواق كالمقدم غير أن أعمدته مستطيلة القطاع على حوائطه نقوش تمثل الطبيعة (أصل كل الأشياء) وصور تنويج الملكة حتشبسوت ، وهذه النقوش على درجة كبيرة من الجمال ، خطوطها المحددة دقيقة الصنعة ، ثابتة ، وهي تمثل بوضوح طريقة الحفر الوراثية .

والصف الثالث (الأخير) يوجد بمدخله برجان . الأول مربع القطاع ، والثاني كثير الأضلاع ، وهذا الصحن أصغر الثلاثة ، محاطاً بصفيين من الأعمدة كثيرة الأضلاع التي لم يبق منها إلا القليل ، وبعض قواعد الأخرى ، ويعتبر هذا الصحن آية في الجمال بديع التصميم مما جعل الرومان ينقلون عنه الشيء الكثير في فنونهم وصناعاتهم . وفي شمال الصحن يوجد رواقان ، أحدهما له مدخل محمول على ثلاثة أعمدة ، موضوعة على مسافات غير

متساوية ، وداخله منصة لذبح الضحايا والقرايين ، والآخر به حوشان سماويان وحجرة واحدة ، وحوائطه مغطاة بنقوش مختلفة تمثل القرايين التي قدمتها الملكة إلى المعبود آمون . وهذه الحجرة كانت مستعملة فقط لتقديم الدبايح للآلهة وكان « سنموت » هو المهندس المعمارى لهذا المعبد البديع كما إنه كان خادماً للملكة الحصوصى ، وعرف أنه المعمارى من وجود صورته في النقوش وكذلك اسمه . ويشهد له انتخاب الموقع وتناسب أجزاء المعبد وتفصيله

صديق ..

مُتَشَبِّهٌ بِعَلَّاقٍ مُتَخَلِّصٍ طَوْرًا يَمَازِقُنِي وَطَوْرًا يُخَالِصُ
حُلُو الصَّدَاقَةِ مُرْهَافِ صَدِيقُهُ شَرِقٌ بِجَاءِ إِخَائِهِ مُتَغَصِّصُ
يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْمَسَالِمِ ظَالِمًا وَيَهْرُكُ كَلْبَ سَفَاهِهِ فَيُصْبِصُ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَى هَوَايَ مُخَالِفًا وَمَعَانِدًا لِلْحَقِّ حِينَ يُحْصِصُ
تُرْضِيكَ جَمْلَةً أَمْرَدٌ فِي وَدِّهِ لَكِنَهَا تُشْجِيكَ حِينَ تُلْخِصُ
مَهْلًا أَخَا وَدِّي فَإِنِّي بِالَّذِي تُسَدِّي إِلَى مُحَدِّثٍ تُنْصِصُ
وَكَلْدِي مَنكَ مَتَى أَثَرْتُ كَوَامِنِي مَا لَا يُقْصِصُهُ سِوَايَ مُقْصِصُ
لَا تُخْلِطَنَّ حَلَاوَةً بِمِرَارَةٍ إِنْ الْخَلْطُ فِي الْأَخَاءِ مُنْغَصُ
كُنْ ظِلٌّ ثَبَتَ لَا يَزُولُ وَلَا تَكُنْ ظِلُّ السَّحَابِ يُظَلُّ ثُمَّ يَقْلَصُ
وَارْغَبْ بِوُدِّي أَنْ يَذَالَ فَإِنِّي فِي غَيْرِ ذَاكَ مِنَ الْأُمُورِ أَرْخِصُ
إِيَّاكَ ، لَا تَسْتَعْلِ مَا أَرْخِصُكَ بَطْرًا فَأَعْلَى مِنْهُ مَا لَا أَرْخِصُ
وَاعْلَمْ مَتَى غَنَيْتَ بَنِي مَهْجَا أُنِي بَيْنَ غَنَى بِذِكْرِكَ مُرْقِصُ
سَتَرِي مَتَى اسْتَفْرَتْنِي وَطَلَبْتَنِي أَتَى سَأَزْهَدُ بَعْدَ ذَاكَ وَتَحْرِصُ
وَأَقُولُ فَيْكَ مَقَالَ طَبِّ صَادِقٍ لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُ الْمُتَخَرِّصُ
فَلْيَعْلَمْ الْمُتَقَنَّصُونَ بِأَنَّهُ مَا كُلُّ حِينَ يُطْعَمُ الْمُتَقَنَّصُ
(ابن الرومي)

وأعمدته ، وكذلك نوع النقوش ، أنه كان فناً من الدرجة الأولى جرى ، قوى العزيمة شديد الملاحظة . وتوجد عدة معابد بنفس هذا التصميم أو يختلف عنه ، وذلك تبعاً لعقيدة منشئه ، وقد اخترت معبد الملكة حتشبسوت بالذات وأطقت في وصفه لما فيه من الجمال والإبداع حيث إنه يعتبر من أجل المعابد الأثرية .

عبد القاهر محمد نامى

المهندس المعمارى